

صفة الصفوة

إبراهيم بن نوح الموصلی قال رجع فتح الموصلی إلى أهله بعد العتمة و كان صائماً فقال عشوني فقالوا ما عندنا شيء نعشيك به قال فما لكم جلوسا في الظلمة قالوا ما عندنا شيء نسرج و لا سراج بأي يد كانت مني فما زال يبكي إلى الصباح .

أبو بكر بن عفان قال سمعت بشر بن الحارث يقول بلغني عن فتح الموصلی أنه كان يتجزأ بفلس في اليوم يشتري به نخالة .

إبراهيم بن عبد الله قال صدع فتح الموصلی ففرح و قال يا رب ابتليتني ببلاء الأنبياء فشكر هذا أن أصلي الليلة أربعمئة ركعة .

بشر بن الحارث قال قال فتح الموصلی من أدام النظر بقلبه ورثه ذلك الفرج بالمحبوب و من آثره على هواه ورثه ذلك حبه إياه و من اشتاق إليه و زهد فيما سواه و رعى حقه و خافه بالغيب ورثه ذلك النظر إلى وجهه الكريم .

أبو جعفر ابن أخت بشر بن الحارث قال كنت يوما واقفا ببابنا إذ أقبل شيخ نائر الشعر ملتف بالعباء فقال لي بشر في البيت قلت نعم فقال أدخل فقل فتح بالباب فدخلت فقلت يا خال شيخ في عباء قال لي قل لبشر فتح بالباب قال فخرج مسرعا فصافحه و اعتنقه فقال له الشيخ يا أبا نصر إنني ذكرك البارحة فاشتقت إلى لقاءك قال فدفع إلي درهما فقال خذ بأربعة دوانيق خبزا